# خطابات الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي
# الرصد والتحليل وإستراتيجيات المناهضة: مقاربة دلالية–تداولية

**عبد اللطيف مرزوق السلمي**(*)
**جامعة جدة**

(قدم للنشر في 1442/4/5هـ، وقبل للنشر في 1443/2/22هـ)

**ملخص الدراسة:** يشكّل اليوم انتشار خطاب الكراهية على شبكة الإنترنت وعودة العنصرية وكراهية الآخر، مجالات خصبة للعنف بكافة أنواعه، وللإرهاب بشتى صوره، كما يُثير قلقا عالميا وتهديدا حقيقيا وخطيرا، لاستقرار الدول وللتآلف والسلم الاجتماعيين. يقول الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غويتيريش: «إننا نعتبر خطاب الكراهية هجومًا على التسامح والاندماج والتنوع، وسهمًا مسدَّدا إلى صميم القواعد والمبادئ التي نعتمدها فيما يتعلق بحقوق الإنسان. وبشكل أعم، يقوّض خطابُ الكراهية التماسكَ الاجتماعي، وينال من القِيَم المشتركة، ويمكن أن يكون نقطة الارتكاز التي ينطلق منها العنف؛ مما يصيب قضية السلام والاستقرار والتنمية المستدامة والكرامة الإنسانية بانتكاسة (أنطونيو غوتيريش، 2019م)
ومادام هذا الخطاب بهذه الخطورة، فإن دراستنا ستنحو منحى منهجيا مواكبًا لذلك؛ لأنها لا تسعى إلى إعطاء تعريفات لخطاب الكراهية فحسب، بل تفكر- أيضا، وعلى المدى البعيد- في تصنيف معجمي، وتحليل علمي لهذا الخطاب وفق استراتيجية بحثية متعددة التخصصات؛ تتداخل فيها حقول معرفية متعددة انطلاقًا من الجانب اللساني. إن دراستنا هذه ستنطلق من فرضية أساسية مفادها أن خطاب الكراهية عبر الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي تحديدًا؛ لا يمكن اختزاله في نموذج معجمي. بل هو خطاب تتعدد وتتنوع مظاهره، سواء أكانت هذه المظاهر لفظية أم غير لفظية. وغاية هذا النوع من الخطابات هي التخويف أو التحريض على العنف والأفعال الإجرامية أو التحيز ضد شخص أو جماعة من الأشخاص بناءً على أسس عرقية أو جنسية أو دينية أو لغوية أو طبقية أو غيرها.

**كلمات مفتاحية:** الكراهية، التواصل، الاجتماعي، تحليل الخطاب، دلالية، تداولية.

*****

# Hate Speech on Social Media Monitoring, Analysis and Counter-Strategies Asemantic -Pragmatic Approach

**Abdul Lateef Marzouq Al-Solami**(*)
**Jeddah University**

*(Received 20/11/2020, accepted 30/9/2021)*

**Abstract:** Today, the spread of hate speech on the Internet and the return of racism and hatred towards others, are fertile fields for violence and terrorism in all its forms, raising global concern and serious threat to the stability of states, social harmony and peace. United Nations Secretary-General António Guterressays: "We consider hate speech as an attack on tolerance, inclusion and diversity, and a share to the core of our human rights rules and principles. The foundation from which violence springs forth; thus, the cause of peace, stability, sustainable development and human dignity is set back.
As long as this discourse is of this seriousness, our study will take a methodological approach corresponding to that. Because it not only seeks to give definitions of hate speech, but also, in the long run, is considering a lexical classification and a scientific analysis of this discourse according to a multidisciplinary research strategy. It contains multiple fields of knowledge, starting from the linguistic side. Our study will proceed from the basic premise that hate speech online, and social media in particular; cannot be reduced to a lexical form. Rather, itis a discourse that has multiple and varied manifestations, whether these manifestations are verbal or non-verbal. The purpose of this type of speech is to intimidate or incite violence and criminal acts or prejudice against a person or group of people based on ethnic, sexual, religious, linguistic, class or other.

**Keywords :** Hâte, Communicate, Social, Discourse Analysis, Pragmatic, Semantic.

**(*) للمراسلة:**

أستاذ مشارك، قسم الثقافة الإسلامية والمهارات اللغوية، كلية العلوم والآداب بالكامل، جامعة جدة، ص ب: 21 رمز بريدي: 21931 المدينة جدة، المملكة العربية السعودية.

**(*) Corresponding Author:**

Associate Professor, Dept. of Islamic Culture & Linguistic Skills, Faculty of Science & Arts in Al-Kame-, Jeddah University, P.O. Box: 21, Code: 21931, Jeddah City, Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail: ammalsolami@uj.edu.sa

**DOI: 10.12816/0061413**

**مقدمة**

أصبح التعبير عن الحالة المزاجية عبر وسائل التواصل الاجتماعي أمرًا شائعًا، ومرغوبًا من قبل بعض المنصات الإلكترونية التي تُفِيد منه لجذب انتباه الجماهير؛ مما جعل بعض الباحثين يتحدثون اليوم عن «منعطف عاطفي»(ستيوارت، 2007م)، في إشارة منهم إلى مجموعة من البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية واللسانية، التي تهتم بدور التأثير في التفاعلات الاجتماعية. حيث تلقى شبكات الإنترنت والشبكات التشاركية بعمومها اهتمامًا خاصًا، زاد منه التقدم التكنولوجي، وإضفاء الطابع الديمقراطي عليها من خلال الترويج لفكرة حرية التعبير، وسهولة استخدامها، وعدم الكشف عن هوية مستخدميها، أدى ذلك إلى انتشار خطاب الكراهية بشكل لافت. الأمر الذي ساهم في تشكيل «الجماهير العاطفية»، وأصبحت معه شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية آليات ذات «سيطرة قوية»، عززت المشهد الخطابي العالمي المسخَّر لأغراض لا علاقة لها بما هو إنساني.

إن أحد مظاهر ازدهار الجانب العاطفي على الإنترنت هو انتشار الخطاب الذي يحضّ على الكراهية بصورة متفاقمة لدرجة تحول الكراهية إلى مشكلة خطيرة تغزو هذه الفضاءات المفتوحة. فخطاب الكراهية يميل إلى استخدام لغة عدوانية أو مسيئة، تستهدف جماعة محددة، تتقاسم خصائص ومعتقدات مشتركة. ومع أن معظم الشبكات الاجتماعية ومواقع المدونات الصغيرة على الإنترنت تمنع استخدام العبارات التي تحض على الكراهية، فإن حجم هذه الشبكات ومواقع الويب يجعل من شبه المستحيل التحكم في كل محتواها الخطابي. لذلك، تنشأ ضرورة الكشف التلقائي عن مثل هذا الخطاب، وإدخال أي محتوى يقدم لغة تحضّ على الكراهية عبر محركات البحث المتاحة.

وتقترح هذه الدراسة نهجًا استقصائيًا وتحليليًا لكشف تعبيرات الكراهية على المنصة العالمية تويتر Twitter. ويعود اختيار هذه المنصة لانتشارها الواسع والمؤثر في المملكة، ودول الخليج، ومعظم دول العالم، وللانتشار القوي لهذا الخطاب على مواقع التواصل الاجتماعي، وللثورة الرقمية التي جعلت من التواصل الاجتماعي الواجهة الأولى، وفي ضوء تفاقم الصراعات واستخدام هذه الوسائل الحديثة التي تتطور سريعًا، في ممارسة القناعات والتمترس خلفها والتراشق بها والتعبير عنها. تترسخ الأهمية المتزايدة لوسائل الإعلام والاتصال لكونها من ناحية، المكان الحيوي لإقامة الحوار الاجتماعي والسياسي المتنوع، ومن ناحية أخرى هي المكان الذي تتقاطع فيه مختلف التيارات الفكرية والثقافية والتحولات الاجتماعية على أنواعها مع ما تحمله من آراء متنوعة، منها الخطاب المسالم المستند إلى قيم المواطنة

وحقوق الإنسان ومنها خطاب الكراهية والعنف التحريضي الذي يشكل خطرًا على السلم الأهلي وعلى التعايش بين مكونات المجتمع (صدقة وجوسلني وطوين، 2015م، ص: 4).

«ويعد الإنترنت من أكثر الوسائط سهولة لنشر أفكار التعصب، وممارسة الاضطهاد ضد الآخر، عبر شبكات التواصل الاجتماعي إلى حد كبير، مما دعا اللجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب عند إصدار تقريرها السنوي للتحذير من مخاطر هذه الممارسات، والذي دعت فيه دول أعضاء الاتحاد الأوربي، المصادقة على بروتوكولها الإضافي فيما يتعلق بتجريم الأفعال ذات الطبيعة العنصرية وكراهية الأجانب المرتكبة من خلال نظم الكمبيوتر» (اليونيسكو، 2015).

وتزخر شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي بوجود خطاب الكراهية بين السنة والشيعة، وقد تزايد بشكل مستمر منذ بداية الأزمات السياسية في العراق وسوريا واليمن، وبصورة أخطر وأقوى منذ ظهور تنظيم داعش واستخدامه المنهجي لشبكات التواصل الاجتماعي كأحد الأذرع الأساسية لآلته الدعائية. صحيح أن هناك أصواتًا تدعو إلى تبني خطاب أكثر اعتدالا، بين الطرفين؛ إلا أن هذه الأصوات ضائعة وسط ضجيج الكراهية وقلّة فاعليتها. ومن وقت لآخر نسمع تصريحًا لمسؤول، أو نقرأ مقالا لكاتب يتناول هذا الموضوع بشكلٍ أو بآخر، إلا أن الأمر أكبر من ذلك وأخطر بكثير من هذا التناول السريع العاطفي والسطحي المتسرع (الرحامنة، 2018: 13).

**بناء على هذا ستركز دراستنا على الأسئلة الآتية:**

- مادا نقصد بخطاب الكراهية؟ وما هي آثاره اللغوية الدالة عليه؟
- هل الأمر يتعلق بخطاب بسيط أم بممارسة سلوكية تستمدّ شرعيتها من قوة العبارة؟
- ما هي الدلالات والمعارف اللغوية والثقافية التي نملكها عن خطاب الكراهية؟ هل هو خطاب كراهية واحد مفرد، أم خطابات «كراهية» متعددة متنوعة؟
- هل معارفنا هذه ستظل ثابتة مسكوكة وجامدة لا تتغير، أم أنها قابلة للتحوّل والتغيير من ممارسة خطابية لأخرى؟
- ما هي القيمة الأدائية أو الإنجازية لخطاب الكراهية؟
- ما التأثير الذي يُحْدثه هذا الخطاب عبر منصة تويتر في منظومة القيم الدينية والاجتماعية والثقافية؟
- كيف نميّز بين خطاب الكراهية وسائر أشكال التعبير الدالّة عن الصراع الاجتماعي والسياسي مثل العنف والإهانة؟
- ما هي الأحكام والمعتقدات والقيم التي يتأسس عليها؟ وكيف تغذيه؟

- ما هي السياقات التي تساهم في انتشاره وتأجيجه؟
- ما هي رهاناته ومخاطره السياسية والمجتمعية والإعلامية الناجمة عنه؟
- متى وكيف يتحوّل خطاب الكراهية إلى تطرّف وإيذاء وعدوان مادي؟
- ما الأطر الدولية والإقليمية والوطنية والمبادئ التوجيهية المعيارية وآليات المساءلة التي تحدد خطاب الكراهية- بشكل عام-، وخطاب الكراهية على الإنترنت- بشكل خاص؟
- كيف يتمّ التصدي لخطاب الكراهية في الإنترنت والتخفيف من حدّته، ودعم ثقافة حقوق الإنسان والنهوض بها لترسيخ ثقافة الحب والتسامح والوسطية والتعدد والاختلاف وحماية الحياة الخاصّة وبناء مجتمع المعرفة المبني على التنمية المستدامة؟ وبعبارة خريأخرى أخرى، كيف تتمّ المساهمة في نشر أسس ومبادئ ثقافة الاعتدال والتسامح ضدّ أفكار الكراهية والتطرف؟

**إن نطاق بحثنا في خطاب الكراهية، يسمح لنا بتركيز اهتمامنا على ثلاث قضايا جوهرية:**

1. تحديد مفهوم الكراهية وبيان مظاهره اللغوية والخطابية ومقاصده الدلالية والتداولية انطلاقًا مما تم رصده من تغريدات على منصات التواصل الاجتماعي تويتر تحديدًا.
2. إجراء تصنيف أو نمذجة لأنواعه ومراتبه بناء على ما يسمى بـ«هرم الكراهية».
3. وضع خطة عمل أو استراتيجية بديلة لمناهضة خطاب الكراهية ومنعه وتعزيز الثقافة الأمنية في الوقاية من الفكر المتطرف.

### 1. خطاب الكراهية: محاولة تعريف.

حتى هذه اللحظة، ليس هناك تعريف دقيق ومحدد لخطاب الكراهية في ارتباط ذلك مع مبدأ حرية التعبير، كما هو منصوص عليه في النواميس الدولية والسياسات الوطنية المختلفة لحقوق الإنسان، مما يعكس التقاليد الفريدة لكل بلد. غير أن هناك ما يشبه إجماعا في رسم صورة عن ملامح هذا الخطاب، وهي صورة تؤكد على أنه «خطاب ضار ومتحامل معزز بواسطة أحكام مسبقة ويستهدف شخصًا أو جماعة ما، بسبب خصائصهم الفطرية الفعلية أو المدركة. ويعبر عن مواقف تمييزية أو تخويفية أو رفضية أو معادية و / أو ضارة تجاه هذه الخصائص، بما في ذلك الجنس أو العرق أو الدين أو اللون أو الأصل القومي أو الإعاقة أو التوجه الجنسي. ويهدف خطاب الكراهية إلى إيذاء الفئات المستهدفة وإبعادها عن الإنسانية ومضايقتها وترهيبها وإضعافها وإفسادها والتغلب عليها، وإلى تعزيز انعدام الإحساس تجاهها ومواجهتها بصورة وحشية»(كوهين، 2011م). مع عدم تحديد تعريف قانوني دقيق لـ«خطاب الكراهية»، فإنَّه يُعَرَّف عمومًا على أنه

«أنماط مختلفة من أنماط التعبير العام التي تنشر الكراهية أو التمييز أو العداوة أو تحرض عليها أو تروج لها أو تبررها ضد شخص أو مجموعة، على أساس من يكونون، بمعنى آخر، بناءً على الدين أو الأصل العرقي أو الجنسية أو اللون أو النسب أو الجنس أو أي عامل هوية آخر» (كايسيد، 2019). وما لم نتصدَّ لهذا الخطاب، فإنَّه يمكن أن يؤدي إلى وقوع أعمال عنف وجرائمَ كراهية ضد الجماعات المهمَّشة. ومع أن بعض التصريحات قد لا تحرض على العنف مباشرةً، فإنها يمكن أن تنشر بذور التعصب والغضب التي تؤدي إلى إضفاء الشرعية على أعمال الكراهية (كايسيد، 2019م). وبشكل عام فقد اتفقت العديد من التعاريف ومن بينها القانونية، على أن خطاب الكراهية هو «بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات الطائفية والإقليمية الضيقة والتحريض على إنكار وجود الآخر وإنسانيته وتهميشه ونشر الفتنة واستخدام أساليب الفزع واختيار الكلمات النابية والصوت العالي ضد طائفة دينية أو عرقية والحض على العنف واتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد»(العقاربة والحياري والمومني والروابدة وملكاوي، 2015، ص: 4).

إن التعريفات الاصطلاحية لمعنى الكراهية تفيد أنه مفهوم مرنٌ وحمّال أوجه كثيرة يقتضيها سياق استعمالات المفهوم (لغويًا ونفسيًا واجتماعيًا وقانونيًا...) وطبيعته هذه جعلت منه بنية مركّبة يستغلها البعض باسم حرية التعبير، كما جعلت منه مفهومًا عامّا ومثيرا للجدل. وقد يكون التعبير عن هذا الخطاب كتابة كما يمكنه أن يكون لفظيًا أو إيمائيًا من خلال علامات دالّة على الكراهية أو ممارسة عنصرية فعلية، وهو ما يتجسّد وينطبق على بعض السلوكيات العامة، كتلك التي حصلت مؤخرا على مرأى من كاميرات العالم في مقتل الأمريكي الأسود جورج فلويد؛ ممّا يجعلنا ندرك أن لخطاب الكراهية غرضًا واحدًا فقط هو إنكار الوجود الأخلاقي للآخر عن طريق انتهاك كرامته الإنسانية. وبهذا المعنى، فإن خطاب الكراهية هو رغبة واضحة في تحدي ثراء التنوع الثقافي، وطموح العيش معًا، وكذلك إنكار قيم الديمقراطية، بما في ذلك حرية التعبير مع احترام تعددية الآراء والانتماءات التي تعززها المواثيق الدولية وتدافع عنها. ومن الواضح أنه من خلال اغتصاب حرية التعبير، يحاول أنصار خطاب الكراهية إضفاء الشرعية على أفكارهم والسعي لفرضها.

### 2. الآثار الدلالية لخطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي

تتزايد في هذا السياق، عدة مبادرات لوضع خارطة لتحديد محتوى خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي من أجل محاربته، مما جعل الباحثين في مجال الإعلام واللسانيات

الحاسوبية والمهتمين بمعالجة اللغات الطبيعية؛ يعكفون على دراسة هذه الظاهرة عبر تقنية المعالجة الآلية والويب الدلالي والكشف التقني عبر تركيزهم على الجوانب المعجمية. وغالبًا ما تنطوي محاربة خطاب الكراهية في عوالم الإنترنت على استخدام قوائم محددة مسبقًا تشتمل على ألفاظ وعبارات دالّة على «الكراهية»، مع التركيز على معناها وتواترها أو كثرة ترددها وتكرارها في بنائها التركيبي داخل السياق الذي وظفت فيه. ورغم عدم وجود «معيار مرجعي» في تعريف خطاب الكراهية، فإن أثر اللغة في مستوياتها الدلالية والتداولية، يعدّ عاملا أساسيا في رسم ملامحه وبيان وظيفته وطبيعته رغم سِعة وتنوع صوره وأشكاله الظاهرة والمضمرة. إنه فعل لغوي يعبر عن حالة شعورية ونفسية ويحدث في مقام تواصلي تفاعلي سمته البارزة التنازع والخصام، فيتولد العداء والكره والبغضاء، بل الضرر والأذى. فهو إحساس داخلي، وردّ فعل خارجي. وهذان المظهران – الداخلي والخارجي – يتم التعبير عنهما بواسطة اللغة في كل مستوياتها الرمزية والبنيوية –الصوتية، والمعجمية، والدلالية، والصرفية، والتركيبية وفي المقامات التداولية– (السلمي،2017، ص: 14).

إن هذا التنوع في عبارات المحتوى الذي يحض على الكراهية يشكك ويسائل في الوقت نفسه الفاعلية أو الممارسة اللسانية التي تدعمه: هل الأمر يتعلق ببناء لغوي مسترسل وموجه أيديولوجيًا يشكل تهديدا للسلم والاستقرار، أم أنه تعبيرات وتغريدات شخصية حاملة لقوة دلالية وتداولية تأثيرية؟ وهذا يشجعنا على مساءلة الكلمات التي تحض على الكراهية نفسها، كما هي واردة في التغريدات أسفل الجدول التالي، وللإشارة فإننا لم نميز في لغة التغريدات المنتقاة للتحليل والتشريح الدلالي والتداولي بين ما هو لهجي وفصيح «نقلنا التغريدات كما هي».

**جدول (1)**

| التغريدة | اسم الحساب | عدد المتابعين | نوع الكراهية |
|---|---|---|---|
| بعض الأفارقة في السعوديه يساهمون في تخريبها اكثر واكثر #مو_عنصرية بس لازم يشوفو حل في المزبلة هذي | @****3RAMI_ALM | 15071 | كراهية عنصرية |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ودي افهم الجحوش اللي وراه ما شافوا شلون شيعة السعودية صار لهم دور وبروز كمواطنين وأصحاب تخصصات في الاعلام والفن والطب والتمريض والتجارة والصحافة ومجلس الشورى وكل القطاعات.. | @shisht*** | 30412 | كراهية مذهبية |
| حمار متخلف إذا أنت تفتخر بأنك قحطاني وانا اشك، فانا افتخر أني هاشمي من روس القوم والراس مرفوع يا متخلف، يرفع راسه بقحطانيته ويبغاني انزل راسي لاني هاشمي، تفو على شرفك إذا كان لك شرف | @Roo7*** | 2273 | كراهية قبلية |
| هنحرق السلفيين والأقباط المتشددين ونشوف بلدنا بقى | @MinaNagu**** | 47703 | كراهية مذهبية دينية |
| هنحرق مكتبة الاسكندرية تاني، المسيحيين مش أحسن مننا | @Boo*** | 22748 | كراهية دينية |
| حمار مثل أختك | @xy__**** | 593 | كراهية على أساس التمييز الجنسي |
| اسمعوا كيف يعلم النسناس السعوديين والإماراتيين ويستحمرهم | @jamalra**** | 1842864 | كراهية عنصرية |
| جاليه قذره في المسكن وفي الافعال وتناسلهم بكثره غريب !!! اعتقد لا يوجد عندهم ضوابط لزواج فيما بينهم مما يفسر هذا التناسل المرعب #ترحيل_البرماويه_مطلب | @a_suba**** | 3420 | كراهية عنصرية |
| بسبب المتبطحين أصبح البرماوي مستوطن مكة بفساده وقذارته وجرائمه وشذوذه ويهدد ويتوعد حتى السعوديات. نتمنى تطهير وتنظيف البلد من هذه الطفيليات القذرة ... | @saudi_g**** | 753 | كراهية عنصرية |
| يا اخي والله ماينفع معاهم غير الظرب بلعصي بلدهم اعلم فيهم شوف كيف يعاملوهم ويضربوهم في بلداانهم لاكن للاسف البعض ماخذهاسهالات واذا مرض الحكومة تعالجة مجانا لذلك تشوفهم بذي الاشكال حنا ملتزمين وقاعدين في البيوت وهذولاللاسف فالين امها ولا على بالهم وباء ولا غيره | @Alaa_sale**** | 894 | كراهية عرقية |
| أنت رجل بلا كرامه | @Ommoham****** | 5374 | كراهية اجتماعية |

| | | | |
|---|---|---|---|
| هذا رافضي، والرافضة أعوان اليهود، وما يخفونه يظهره الله يومًا | ****iSul@ | 1027 | كراهية مذهبية |
| طبعا نواصب للسبئية والمجوس | *****drsh@ | 1386 | كراهية مذهبية |
| البدو يا راعين غنم يا قطاعين طرق دا معروف ... ما لهم في الحضارة | ******alkhaleje@ | 106131 | كراهية طبقية واجتماعية |
| السود "عبيد" في السعودية | ****hunas@ | 19780 | كراهية على أساس اللون |
| بتتكلم عن الشرف يا حرامي يا عديم الشرف؟! ارفع البلوك وتعالى واجهني هنا، يا جبان، يا هلفوت، يا سقط المتاع.. ما عليك من تقل دمي.. تعالى وخللي الناس تشوف خفة دمك.. ياللا يا عبد - كل العبيد أنجاس مناكيد | *****AAAziz@ | 130564 | كراهية عرقية |

وتضعنا هذه التغريدات الدالة على مفهوم الكراهية أمام إشكالات جوهرية؛ وهي إشكالات تدفعنا إلى:

- اقتراح إعادة بناء المعارف الدلالية (الدلالة المعجمية) لمفهوم الكراهية.
- التركيز على شيوع الكراهية وانتشارها المهول في الخطاب، وعلى الإنترنت تحديدا. وهذا هو الذي سيدفعنا إلى اقتراح تصنيفٍ أو نمذجة، بناء على مقياس يتجه من كراهية لفظية إلى كراهية فعلية يتحول معها الخطاب إلى فعلٍ وسلوك دال على العنف، تبعًا للممارسات الخطابية الاجتماعية؛ أي تحديد مظاهرها وتجلياتها الخطابية، مما يمكننا من اقتراح تصنيف لكل أنماطها وأشكالها.
- ويشكل المعجم اللغوي الدال على الكراهية في التغريدات السابقة، حقلًا دلاليًّا لمجموعة من الألفاظ المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة منها: (الاحتقار والازدراء والإهانة والتمييز والسخرية والتعالي والتعصب الأعمى والشتم والسبّ والقذف والاتهام والتهديد والتحريض والتوبيخ والتقريع واللوم والكره والتعنيف والتجريح والإجبار والتهجّم والإيذاء والعدوان والتدمير والإبادة والتصرف ضد إرادة الآخر ونفي وجوده....) وهي ألفاظ كما يقول أصحاب نظرية الحقول الدلالية: لا معنى لها بمفردها، ولكنها تكتسب معناها في ضوء علاقاتها بالكلمات الأخرى (السُّلمي، 2016، ص: 22)، «فالحقل الدلالي: مجموعة من الألفاظ ترتبط دلالاتها المتقاربة أو المتباعدة بلفظ عام يجمعها ويجعل منها كلًا واحدًا متكاملًا»(مختار، 1988، ص: 79). والجدول الآتي يوضح دلالات هذه التعبيرات كما وردت في التغريدات السابقة:

**جدول ( 2 )**

| الألفاظ الدالة على الكراهية | دلالاتها السياقية |
|---|---|
| المزبلة | التحقير والإهانة |
| الجحوش | السب والقذف والتحقير والإهانة |
| هنحرق | الإبادة والإيذاء والتدمير ونفي الوجود |
| تطهير البلد | الإبادة والتمييز العنصري والتدمير |
| الضرب بالعصي | التعنيف والتجريح والتهجم والإيذاء |
| بلا كرامة | التجريح والقذف والاتهام |
| حرامي | السب والشتم والتهديد |
| عديم الشرف | الإهانة والتجريح |
| حمار | الاحتقار والازدراء والإهانة |
| عبيد | التمييز والسب والتهجم |
| بدو رعاة الغنم | السخرية والاستهزاء والتعالي |
| الرافضي أعوان اليهود | السب والشتم والإهانة |
| السلفيين والأقباط المتشددين | ازدراء الأديان والمذاهب |
| المسيحيين | التمييز على أساس ديني |

لذلك، يأخذ خطاب الكراهية، على المستوى اللساني الصِّرف، صورًا كثيرة ومتنوعة؛ فعلى المستويين المعجمي والدلالي مثلًا، يُتلفظ بهذا الخطاب باستعمال طائفة من الألفاظ التي تنتمي إلى قاموس مفردات تحيل إلى مواضيع محظورة، فيها تمييز على أساس الجنس والعرق والدين والمذهب واللون والطبقة... وهي ألفاظ تهين، وتطال العرض والشرف والتشكيك في العقيدة والمذهب. (السلفي والرافضي والقبطي والسني والشيعي والمسيحي. اليهودي...) حيث تصل اللغة المستعملة في هذا القاموس إلى الحضيض والابتذال والتفاهة والسوقية وجرح المشاعر (وهو الأخطر)، وهي مستويات لا صلة لها بمعايير اللياقة والسلامة والآداب (السلمي، 2016، ص: 99). إن التغريدات التي تحض مضامينها على العنف وخطاب الكراهية الدينية والمذهبية، على درجة عالية من الأهمية لارتباطها مباشرة بالوضع العربي الإسلامي عامة، خوفًا من تفكك الأمة والمجتمع ونشوء مختلف أنواع النزاعات.

ولكونها موضوعًا حساسًا جدًا على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي والأخلاقي والجغرافي، ويكاد يطال كافة أشكال الممارسات السياسية والاجتماعية، وهو أيضًا سريع التأثير في الانزلاق إلى العنف والكراهية إذا ما أسيء استخدامه على الحياة اليومية للمواطن. (صدقة وآخرون، ص: 3) ولهذا فإنه لا يمكننا أن نتصور فعلا دالاّ على الكراهية خارج اللغة وخارج الخطاب، فالسب والشتم والتهديد.... يدخل في صميم التفكير اللغوي، وهي أفعال مؤذية ومدمرة يقوم بها فرد أو جماعة ضد أخرى، إما بالحط من قيمتها، أو تحويلها إلى تابعة، أو بنفيها خارج الساحة، أو بتصفيتها معنويًا أو جسديًا. وللكراهية سندٌ وأساس انفعالي، يتضمن عدم الاعتراف بالآخر ويصاحبها أحيانا، الإيذاء باليد أو باللسان أي بالفعل وبالكلمة. إنها سلوك غير سوي نظرًا للحمولة التعبيرية القادحة، والتي تبث الأحقاد والأضرار، وما يترتب على ذلك من آلام على الأفراد والجماعات اجتماعيا ونفسيا واقتصاديا؛ ومن ثم فإن خطاب الكراهية، يدمّر أمن الأفراد وأمان الأمم والمجتمعات. لذلك إذا كان مصطلح الخطاب، بصيغة المفرد، كما تظهره بعض التعبيرات الدالة على الكراهية في الجدول أعلاه، يمثل تفردًا مرجعيًا، فإن هذا الخطاب لا يميز في شكله الفرق بين المفرد والجمع. فهناك تداخل للصيغتين في الشكل نفسه: ففي المفرد، يشير المصطلح إلى بناء مسترسل ومتجانس نسبيًا، لكنه متعدد الأصوات في الجمع، يعين الإنجاز والأداء اللغوي المتفرق التي يمكن أن يُعزى إلى مصادر لفظية مختلفة، وهذا ما تجسده عدد التغريدات المتفاعلة مع التغريدة الأصلية والتي يصل رقمها في غالب التغريدات إلى عدد مخيف ومهول؛ ولهذا السبب، يبدو أن النهج التداولي في سياقاته المتعددة، هو الأكثر ملاءمة لتسليط الضوء على العمليات التفاعلية المتصلة والمتعددة التي يظهر ضمنها محتوى الكراهية. إن هذا بالطبع يدفعنا للنظر في التغريدات الأكثر تفاعلا، وتأثيرًا، والتي تتراوح من الإساءة إلى العدوان اللفظي الأكثر عنفا، إلى تلك التي تنفي الوجود الإنساني للآخر وتحرض على القتل. وللمقاربة التداولية دور أساسي في تحليل محتوى التغريدات؛ فهي تساعدنا على فهمه وإدراك محتوياته من خلال ربط الدلالة بالوظيفة السياقية والأداء الإنجازي. فلا يمكن تأويل خطاب التغريدة، والكشف عن انسجامه واتساقه إلا عبر الإحالة النصية والمقام والسياق، وإظهار القصد، وفهم حواره الصريح والمضمر والحرفي والاستعاري، دون أن ننسى أنه من الضروري دراسة الخطاب باعتباره عملا سياقيًا وملفوظًا حجاجيًا لغويًا له آلياته الإبلاغية والإقناعية، وهذا ما يعني مثولنا أمام مقاربة متكاملة يترابط فيها التركيب النحوي بالدلالة والوظيفة السياقية والاستعمالية للغة.

### 3. التحديدات التداولية

يستجيب خطاب الكراهية لممارسات تواصلية محكمة تستند إلى خصائص كلامية هي: المتكلم والمرسل إليه، ثم سياق الحال والظروف الاجتماعية والثقافية والتاريخية لهذا الفعل التواصلي. وتعدّ اللغة من هذه الزاوية مطية يستعملها المتكلم، ويمارس عبرها عنفًا على الآخر «المتلقي»، وهو ما يعرف في الأدبيات اللسانية بالعنف اللغوي، أو على الأصح العنف اللفظي؛ حيث وضع الآخر على سنان اللغة، من خلال تحيّزها ودورها الكبير في صناعة الحدث أو الأثر الواقعي. فوقع الكلمة على المرء أشدّ من وقع السيف، وبخاصة تلك الألفاظ التي تُهدّد وتُوبّخ وتُلوم وتُجبر وتُكره وترهب... والتي تجرح مشاعر الناس، وتمسّهم في أعراضهم وأفكارهم ومعتقداتهم، وتخدش حياءهم. ويحدث أحيانًا، داخل اللغة نفسها، ممارسة العنف والحض على الكراهية، بألفاظ تحمل معاني متعددة تزيد من سوء فهمنا لها، عبارات قد تبدو في ظاهرها سليمة ومقبولة، لكنّ باطنها وسياق استعمالاتها يجعلنا نتبيّن أنها ضدّ مقتضى ورودها واستعمالها. بتعبير آخر؛ فإن الألفاظ والتعبيرات الدالة على الكراهية على المستوى التداولي، تمثل أفعالًا لغوية إنجازية وتأثيرية تؤدي وظائف تداولية معينة، وتسهم في بناء الخطابات التحريضية وتخصيصها بنيويًا ونمطيًا، كما تسهم في صناعة الأتباع انطلاقًا من بلاغة الاستقطاب والذي تلعب فيه اللغة المتحيّزة دورًا محوريًا (السلمي، 2016، ص: 206). وقد أظهر فيلسوف اللغة الإنجليزي جون أوستن كيف أن اللغة يمكن أن تستخدم لتنجز وعدًا أو تصريحًا أو تهديدًا أو مقايضة إلى غير ذلك من الأفعال التي يقترن القول فيها بإنجاز الفعل. كما أن مستعمل هذه اللغة قد يذهب بعيدًا في خدمة مقاصده مستغلاّ وظيفتها التداولية؛ مما يجعلها تنزاح إلى لغة إجرائية وظيفية وغائية مستندة إلى عصبية قبلية وخلفية عرقية لإظهار قناعاتها والتعبير عن معتقداتها. وبذلك تغدو اللغة عنفًا يمارسه المغرّد؛ كما هو مبين في التغريدتين التاليتين، التي أساء كاتبها لأهل الجنوب في المملكة العربية السعودية، حيث أورد كاتب التغريدة الأولى أن أول من أقام عليها الرسول- صلى الله عليه وسلم- حد الزنا هي امرأة من إحدى قبائل الجنوب:

بينما اتهمت التغريدة الثانية قبائل رجال الحجر بأنهم من ذوي البشرة البيضاء، وفيهم شبهٌ كبير

بالمحتلين العثمانيين الأتراك لمنطقة عسير، إبان الغزو العثماني لجنوب الجزيرة العربية، في إشارة تلميحية منه للتشكيك في نسبهم. كما انطوى منشوره على إشاعة الكراهية، والمساس بالثوابت الوطنية. إن هذا الخطاب الذي يحضّ على الكراهية هو الأكثر شيوعًا في مجتمعاتنا من كل أشكال الكراهية. فهو إساءة لفظية غير مادية، وقد نعتقد أن الإساءة اللفظية أقل خطورة لأنها لا تترك إصابات جسدية، إلاّ أن الواقع يؤكد أن هذه الكراهية اللفظية يمكن أن تكون أكثر دمارا وعدوانية على الذات من الآثار المادية والجروح الجسدية، كما أن العواقب النفسية بالنسبة للضحية يمكن أن تذهب بعيدًا، وينجم عنها الشيء الكثير، بحيث لا نستطيع التكهن بنتائجها، مثل أي شكل آخر من أشكال الكراهيات.

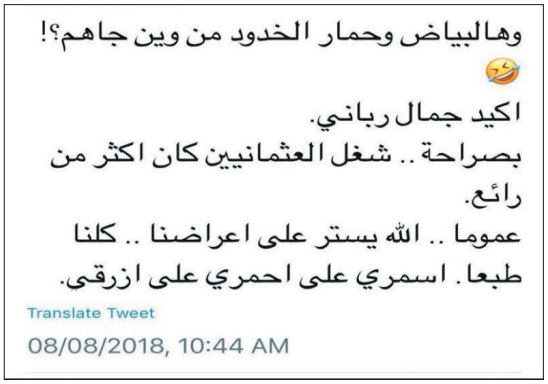


وقد وظفت التغريدتان إستراتيجيات خطابية للتعبير عن الرغبة والحاجة في التأثير في الآخر/ الآخرين، ضمن علاقات قوة تهدف إلى السيطرة عليه وإفحامه؛ لأنه كما يقول باتريك شارودو: كل خطاب هو نقطة تقاطع بين حقل الفعل وبين حقل المنطوق. كما أن قوة الخطاب الحالي تظهر في استعماله للإشاريات لـdeixis ( وهو البياض....) ويفهم منها تعيين جنس ومكان وهوية الأشخاص والأشياء (شارودو ومنغونو 2008م). وهنا الصراع والعمليات والأحداث... بالنسبة إلى السياق المكاني-الزماني الذي أنشأه وأبقاه فعل التلفظ مقرونا بأداة استفهام وتعجب يراد بها التشكيك والسخرية من القوم ورمز إيموجي التعبيري الدال على دموع الفرح سخرية وفرحا بما أنتم عليه؛ ومن ثم تعمد التغريدتان إلى خلق بيئة لغوية طابعها عنصري. لهذا فإن ألفاظ وتعبيرات الكراهية على المستوى الاستعمالي، تمثل أفعالًا لغوية إنجازية وتأثيرية تؤدي وظائف تداولية معينة، وتسهم في بناء الخطابات التحريضية المتطرفة وخطاب الكراهية العنيف وتخصيصه بنيويًا ونمطيًا، كما تسهم في صناعة الأتباع من المغردين انطلاقًا من بلاغة الاستقطاب الذي تلعب فيه اللغة المتحيّزة دورًا محوريًا؛ فاللغة تضلّل وتبرِّر وتستدلُّ وتسوِّغ لحمل المخاطب على الإذعان؛ لأنها في هذا الجانب على وجه الخصوص تسعى إلى «تحقيق الباطل وإبطال الحقِّ لأغراض تأتلف، وأمور لا تخلو أحوال هذه الدنيا منها من خير وشر وإباء وإذعان وعدل وعدول وكفر وإيمان» (التوحيدي، ص:101) وإنّنا في اللغة لا نتكلم فقط بقصد التأثير على الآخر، بل إلى حمله على الاقتناع بصحة ما ندعوه إليه والانخراط فيه والالتزام بتنفيذه حتى

ولـو تعلـق الأمـر بتزويـر حقائـق دينيـة وتاريخيـة وتم تسييسـها عنصريـة وكراهيـة كما هـو ماثـل في التغريدة أسـفله: (مكـة عثمانيـة تركية).

«ويحصـل تأثـير شـبكات التواصـل الاجتماعـي في الـرأي العـام مـن خـلال ثلاثـة مسـتويات مترابطـة؛ تتمثـل في المسـتوى العاطفـي؛ حيـث إن تزايـد المجموعـات عـبر الشـبكات يـؤدي إلى إعـادة صياغـة العواطـف والتأثـير في الأذواق والاختيـارات، بنـاءً عـلى النمـوذج المُقـدَّم في هـذه المجموعـات، ثـم هنـاك المسـتوى المعـرفي، وهـو مرتبـط بالبُعـد السـابق، فالمجموعـات أصبحـت مصدرًا جديـدًا مـن مصـادر إنتـاج القيـم، وتلقـين المعـارف (الأيديولوجيـا)، وتشـكيل الوعـي بالقضايـا المختلفـة. والمسـتوى الثالـث هـو البُعـد السـلوكي الذي يُعـدُّ أعمق هـذه المسـتويات ولاحقًـا لها»(الراجـي، 2015م). مـن هـذا المنظور نـدرك أن اللغة تحمـل بصفة ذاتيـة وجوهرية وظيفـة تضليليـة وأيديولوجية، أي إن هذه الوظيفة مشـار لهـا في بنيـة الأقـوال نفسـها، وفي المعنـى وكل الظواهـر الصوتيـة، والصرفيـة، والمعجميـة والتركيبيـة، والدلالية، وهـو مـا عـبّرت عنـه التغريـدة أعـلاه. ويظهـر ممـا سـبق أن اللغـة ليسـت بنيـات تركيبيـة ودلاليـة فحسـب، بـل هـي- أيضـا- أفعـال كلاميـة ينجزهـا المتكلـم المغـرّد ليـؤدي بهـا أغراضًـا ومقاصـد مبـاشرة أو غـير مبـاشرة؛ إنهـا إنجـاز يطمـح المتكلـم مـن خلالـه إلى إحـداث تغيير معـين في سـلوك المخاطـب بالفعـل أو بالـكلام. وإن الـكلام -بـدون شـك - تبـادل للمعلومات، وهـو إنجاز لأفعـال مبنيّـة وفق مجموعـة مـن القواعد من شـأنها تغيير وضعيـة المتلقـي، وتغيـير منظومـة معتقداته وسـلوكياته. ويترتـب على ذلـك أن فهـم الـكلام وإدراكه يعنـي تحقيق وتفعيـل مضمونـه الإخبـاري وتحديـد غرضـه التـداولي والاسـتعمالي، أي قيمتـه وقوتـه الإنجازيـة. وقـد أظهـر فيلسـوف اللغـة الإنجليـزي جـون أوسـتن-كما أشرنـا سـلفا- كيـف يقـترن القـول في اللغة بإنجـاز الفعـل. أي لتقييـم مسـتوى الكراهية ومحاولة الوصول إلى فهم شـامل لظاهـرة خطـاب الكراهيـة؛ يؤخـذ الحكـم عـلى الخطاب وطبيعتـه مـن منظـور سـلوكيّ وقيمـي، أي عـبر تحديـد السّـلوكيّات الّتـي ينطوي عليهـا خطـاب الكراهية، ومن ثـمّ التفكـير في عواقبهـا المحتملة. لذلك صممـت «رابطة مكافحـة التشـهير» مـا يسـمى هـرم الكراهية عـلى النحو الآتي:(أنطونيـوس، 2019م)

ويعرض الهرم تلك الأعمال المنحازة الّتي ستتطوّر في تعقيدها من الأسفل إلى الأعلى. وبحسب المستويات المختلفة في الهرم، وهو ما يُبيّن مدى تأثير الأفعال المنحازة سلبًا على الأفراد والجماعات أو المجتمع بشكل عام. ولكن ما يلفت الانتباه هنا، هو الحدّ الأعلى الّذي قد تصل إليه هذه السّلوكيّات، حيث يتحوّل الخطاب إلى فعل إجراميّ يهدّد الحياة.فالكراهية وفق هذا الهرم، تختلف في الدرجة؛ فالكراهية درجات ومستويات يمكن قياسها لغويا، مثلما تختلف في الطبيعة. وهنا يبدو أن خطاب الكراهية، أكثر من إهانة، وهو خطاب قادر على إنتاج فضاء اجتماعي وسياسي،

ثنائي، من المرجّح أن يدعم حقيقة ما نصطلح عليه «سياسات الكراهية». وهذه السياسة هي ما تمارسه الجماعات المتطرفة، وبخاصة تلك التي تطوّع الدين لخدمة مصالحها.وبتعبير آخر، فإن «التعصّب الفكريّ والإيديولوجيّ والنّظرة الاستعلائيّة المتمثّلة بالخطاب الأحاديّ الجانب الّذي يدّعي بأنّه الخطاب الوحيد الّذي يملك الحقيقة، هو ما يسهم في تأجيج السّلوك العدوانيّ وإثارة النّعرات بمختلف أشكالها. من هنا، فإنّ خطاب الكراهية لا يمكن حصره في اللّفظ وحسب، بل يتعدّى اللّغة ليتحوّل إلى سلوك عمليّ قد يشكّل خطرًا على المستوى الفرديّ والجماعيّ»(أنطونيوس، 2019م). فالأساليب اللغوية، الواردة في التغريدات أسفله، لم تعد في نظرية الأفعال اللغوية مجرد أداة لنقل المعلومات إلى المتلقي، بل أصبحت وسيلة للتأثير في مواقف المخاطب واعتقاداته، من أجل دفعه إلى اتخاذ نمط سلوكي معين، وفي الوقت نفسه وسيلة ينكشف من خلالها اعتقاد المغرّد في صحة مضمونه الخبري وصدقه، وإن كان لا يقلل هذا الجانب من الدلالة بشكل صريح، فهو يشير إليه بالتضمن والاستلزام على الأقل، وبعبارة أكثر وضوحا لم يعد الملفوظ الخبري في نظر أوستن، على نحو ما أشرنا إليه سابقًا مجرد قول لشيء ما، بل أصبح تحقيقًا لفعل أو حدث، مثله مثل الملفوظ الإنشائي. فالإثبات في الواقع ليس إلا فعلًا خطابيًا من بين تلك الأفعال الكثيرة التي تنتمي إلى صنف الأفعال الإنجازية. ويمكننا تصنيف هذه الأفعال كما وردت في التغريدات، بناءً على قوتها الحرفية، ومعناها المضمر على الشكل التالي:

**جدول (3)**

| التغريدة | القوة الإنجازية الحرفية | المعنى الاستلزامي |
|---|---|---|
| **انتبه هذا الرجل من دعاة ابواب جهنم من صدقه قذفه فيها هذا رجل زنديق لا يحب الا مصلحته** | **الأمر** | **التنبيه والتحذير** |
| **يا حامي الصليب أيها المرتد** | **النداء** | **الاتهام والتهديد** |
| **واقتله بأي وسيلة أو طريقة كانت،** | **الأمر** | **التحريض** |
| **ولا تشاور أحدًا أيها الزنديق** | **النهي** | **الازدراء والتحقير** |
| **استغفر ربك يا زنديق اخرتها يجيء واحد ملحد ينصحك** | **الأمر والنداء** | **السخرية** |
| **طبعا انكم نواصب للسبئية والمجوس** | **تأكيد** | **التهديد** |

والملاحظ أن أفعال التغريدات في الجدول السابق، لم تقف وفق، نظرية الأفعال اللغوية، عند حدود المحتوى القضوي للجملة في معناها الحرفي والقوة الإنجازية الملازمة للتلفظ فحسب، بل تجاوزت ذلك نحو ما ينعت بالاستلزام الحواري؛ حسب غرايس (1979) الذي لاحظ أن جمل اللغات الطبيعية يمكن أن تدل – في بعض السياقات – على معان أخرى خفية غير المعنى القضوي. فالتلفظ بهذه الجملة يتضمن ثلاثة معان:

- المعنى الحرفي،
- القوة الإنجازية،
- المعنى الاستلزامي

وإن المتخاطبين، حسب غرايس، لا يلجون عالم التخاطب إلا وهم محاطون ومسلِّمون بجملة مبادئ تحكم سلوكهم التخاطبي، وهي ما يمكن أن نصطلح عليه بمبادئ التخاطب. وقد أطلِقت على هذه المبادئ تسميات اختلفت باختلاف الحالات ووجهات النظر؛ فهي مبادئ تخاطبية حوارية عند غرايس وقوانين الخطاب عند ديكرو ومسلّمات التخاطب عند غوردون ولايكوف ومنطق التأدب عند روبين لايكوف وهي قوانين تداولية بلاغية عند كاترين كيربرات أوريكشيوني وهي أصول الحوار عند طه عبد الرحمن... ومعلوم أن للحوار أخلاقيات، وهناك نظريات لسانية – تداولية ومنطقية ونماذج حوارية عديدة – كما سلف – طُرحت في هذا المجال نذكر منها نظرية التعاون الحواري لبول غرايس. فقد صاغ غرايس مجموعة من القواعد التي اعتبرها مرتبطة بكل حوار لغوي، وهذه القواعد الأربع يحكمها مبدأ عام، هو مبدأ التعاون، الذي ينصّ على أن التخاطب اللغوي لا يتم إنتاجه عادة عبر سلسلة من التصريحات المتنافرة، بل تتميز بكونها جهدًا تعاونيًا، يرمي فيه كل مشارك إلى تحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف المشتركة، وهذا الهدف أو الاتجاه يمكن أن يحدد منذ البداية ويمكن أن يظهر أثناء التواصل، وقد يكون محددًا واضحًا، أو مبهمًا يترك تباعدًا كبيرًا بين الفاعلين في هذا الحوار. ويحاول غرايس إعطاء نظرة عن التواصل والطريقة المثلى المؤدية إلى نجاحه، وبالتالي التنبيه إلى مظاهر المعنى، التي لا تحكمها قواعد لغوية – الدلالية منها على وجه الخصوص– بل يحكمها إنجاز الملفوظ في سياق معين مبني على أساس احترام بعض المبادئ العامة للتواصل. ومقتضى هذا المبدأ، أن يتعاون المتخاطبان في الوصول إلى الغرض المطلوب من دخولهما في العملية التواصلية، ويمكن أن نميز فيه بين أربع قواعد، تندرج تحت كل قاعدة قواعد جزئية أكثر دقة، ويسميها غرايس: الكم، والكيف، والورود، والكيفية. أي إنها نظرية ركزت بالخصوص على القواعد اللغوية التي تتعلق بكم الخبر وكيفه وجهته ومناسبته. بل إن التواصل في رُقيّه وسموه يتأسس على

العلاقة الحوارية، ويهدف إلى الإفهام والتعبير عن مقاصد كل طرف. وهو فعل يجري وفق قواعد تضبط عملية التخاطب والحوار. ويمكن أن تسمى بـ «قواعد التبليغ» وتجري وفق الاستقامة الأخلاقية. وقد اصطلح طه عبد الرحمن على تسميتها بـ» قواعد التهذيب (عبد الرحمن، 1998، ص: 237).

ويفرض التحاور احترام هذه القواعد، مما يؤدي إلى الانسجام وبناء منطق الخطاب، «بحيث تكون المعاني التي يتناقلها المتكلم والمخاطب معاني صريحة وحقيقية (عبد الرحمن، 1998، ص: 239). فتتوفر الرغبة في التوافق والحل وتجنب كل حقد وكراهية. وعلى المشارك أن يحترم وجهة نظر الآخر، ويمتنع عن توجيه التهديدات، أو الانخراط في الإرهاب الكلامي كما يجب أن يكون هناك إخلاص للنيّة في التّبادل الكلامي. (لوسيركل، 2005، ص: 434)

ورغم الأثر الإيجابي الذي أحدثه مفهوم التعاون في تطوير المنجز التداولي فقد كان محل جدل وانتقاد وخاصة من قبل روبين لايكوف (1973) التي عوضته بمبدأ التأدب وقد ورد هذا المبدأ التداولي في دراستها المعروفة « بمنطق التأدب «، وفحواه: (لتكن مؤدبا) ويقضي بأن يلتزم المتكلم والمخاطب في تعاونهما على تحقيق الغاية التي من أجلها دخلا في الحوار؛)) إذ يستحسن لطرفي الحوار مراعاة هذا المبدأ مثل مراعاتهما لقواعد مبدأ التعاون، مما يفي بتكامل هذين المبدأين؛ من أجل تحقيق أهداف الخطاب والتعبير عن المقاصد». (الشهري، 2004، ص: 100) وقد فصّلته إلى القواعد الثلاث الآتية:

- قاعدة التزام تقيد باللياقة: (لا تفرض نفسك على الناس).
- قاعدة التردد: (اترك لمخاطبك الاختيار).
- قاعدة الرفقة: «تصرف كما لو كنت أنت وقرينك متساويين.» (شارودو ومنغونو 200 8، ص: 429)

كما ان تراثنا العربي يحفل بهذه المبادئ التخاطبية التي تُزاوج بين الجانب التبليغي والجانب التهذيبي خصوصا ما ورد من إشارات لبيبة في كتاب أبي الحسن الماوردي «أدب الدنيا والدين» وقمين بخطاب الكراهية تمثل هذه المبادئ حتى ينأى بنفسه عن العنف والحقد والتطرف على جميع الصعد، لأن أخطر ما في هذه الأيديولوجيا اللغوية المحرّضة على الكراهية هو سهولة استخدامها؛ إذ يكفي أن تخالف رأي أحدهم أو تعارضه، أي ألّا تشاركه اعتقاده وإيمانه بأفكاره المتطرفة، حتى تكون في حكم المرتدّ والكافر والزنديق والملحد ...

إننا إذا نزعنا عن هذا الخطاب المتطرف وظيفته التبريرية – والتي يرشق فيها كل من خالفه أو غدر به بأحكام جاهزة تظهر فيها روح التفرقة وتبرئة الذات وتجريم الآخرين وتسفيههم وإخراجهم

من الملّة – تبين لنا أنه في جوهره خطابٌ عنيف لا يسلّم بأبسط شروط وقواعد وأصول الحوار في أبعاده الإنسانية، ومبدأ التعاون والتبليغ والتهذيب في مقاصده التداولية، وأبعاده الأخلاقية. ووفق هذا الخطاب، فإن قيمة الفرد الإنساني لا تنبع من ذاته، ولا من إنسانيته، وإنما من أيديولوجيته التحريفية والمشوهة. فهو ينظر إلى المجتمع، لا على أنه بناء من الأفراد الإنسانيين الواعين والفاعلين، وإنما على أنه تابع لا رأي له، يساق ويؤمر. فالاستراتيجية اللغوية والتواصلية التي ينتهجها منتج خطاب الكراهية باعتبارها خطابا متطرفا، هي استراتيجية دالة على موقفه ممن يخالف معتقداته. ودلالات هذا الخطاب وتداولياته تكشف لنا أن صاحبه أقوى حامل للعنف؛ فما إنْ يتيقّن أن فكرته هي وحدَها الفكرة الصحيحة حتى يجيز لنفسه الادعاء بأنه وحده يمتلك الحقيقة المطلقة، فيقتنع بأن الله قد أوكل إليه مهمة الدفاع عنها، وبذلك لا يأخذ على عاتقه واجب تكفير من يخالفه الرأي، بل واجب قتاله أيضًا. إن هذا الخطاب العنيف، يعمل دون كللٍ أو ملل على بلورة المعنى عبر أفعاله، وعندما يستحيل الإقناع يلجأ إلى القوة.ولتفعيل هذا الإقناع، يلجأ الخطاب المتطرف الممجِد لقيم العنصرية والكراهية والتفكير الأحادي الإقصائي، إلى خلق استراتيجيات خطابية للسيطرة على الأغلبية العظمي من الشباب، تظهر تحديدا في توظيفها للخطاب الديني في صيغته البسيطة والمختزلة، وهو خطاب قامت باستغلاله الجماعات المتطرفة، إنه خطاب ينبني في جوهره على خلق التنافر والمعاداة والتناقض ، ويستمد هذا الخطاب هويته وشرعيته من فتاوى المتطرفين الإرهابيين التي تبيح العنف والقتل، بهدف إخضاع رغبة المجتمع الحداثي في التطور للرجوع إلى الوراء عن طريق الترهيب والتقتيل، واستعمال كل أنواع الانتقام الأشدّ كراهية (ليوني، 2016، ص: 14). ولقد أشار فان دايك إلى «أن المهمّة الرئيسية للتّداولية هي تحويل ضروب الخطاب (الجمل) إلى أفعال منجزة، وعملية تحويل الخطاب إلى أفعال منجزة يمكن أن تسمى تأويلًا تداوليّـًا للعبارات، والمهمّة الثّانية هي تنزيل هذه الأفعال في موقف معين، وصياغة الشّروط التي تنصّ على نجاح هذه العبارات في أي موقف من المواقف.»(دايك، 2000، ص: 257) وبالنظر إلى كون الوظيفة الأساسية للغة هي إقناعية، وأن المكون الإقناعي في المعنى يكون أساسيًا، مما يجعلنا نقرّ بالعلاقة بين الدلالة والتداول. فإن الدراسة الخارجية للتغريدات ستدفعنا إلى النظر في الخطاب في كليته باعتباره حجة. وفي هذا المستوى من العمق نفهم أن المرسل / المغرّد عامة لا يهدف إلى إخبار المتلقي، ولا يقصد تقديم المعلومات، بل يسعى إلى التأثير فيه ودفعه إلى اتخاذ موقف ما من القضية التي تشكل موضوع التفكير وموضوع

التواصل والتفاعل بينهما، وعندما نستعمل لفظة التأثير، فإننا نستعملها من المنظور الحديث الذي يعتبر اللغة فعلًا وحجاجًا، وليست نقلًا للمعلومات وإخبارًا عنها. وقد عدّ شاييم بيرلمان هذا النوع من الحجاج بأنه «إذعان العقول بالتصديق لما يطرحه المرسل. والعمل على زيادة الإذعان هو الغاية من كل حجاج، فأنجع حجة هي تلك التي تنجح في تقوية حدة الإذعان عند من يسمعها، وبطريقة تدفعه إلى المبادرة، سواء بالإقدام على العمل أو الإحجام عنه، أو هي على الأقل ما تحقّق الرغبة عند المرسل إليه في أن يقوم بالعمل في اللحظة الملائمة.»(الشهري،2004، ص: 456)

إن ألفاظ (الزنديق والمنافق والمرتد وحامي الصليب والملحد والنواصب للسبئية والمجوس والرافضي والسني والشيعي والقبطي والسلفي... الواردة في التغريدات السالفة) تنتمي كلها للحقل الديني والمذهبي، ولعل انتقاء هذه التعابير يعد ملمحا ثقافيًا وسلوكيًا لكل فكر متعصب اختار التطرف الديني عنوانًا له، فكرٌ سمح لنفسه بتأويل نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لتسويغ الأعمال المتطرفة والإجرامية وتشويه وتزييف الحقائق الدينية السمحة والخروج عن طاعة ولاة الأمر، ووصف رموز الأمة ومؤسسات الدولة بتعابير لا علاقة بما هو أخلاقي. وفي ثقافتنا الاجتماعية والدينية- مثلا- ثمة عنف لغوي يمارسه الفرد على الآخرين، ففي المجال الديني تتم ممارسة الكراهية الدينية من دون إدراك أو وعي؛ إذ ينشأ الفرد، وتتكون ثقافته الدينية من خلال تراكم لغوي حاد يشكل لديه وعيه الديني بصورة عنيفة لا تتسق مع التسامح والبساطة الدينية الأصيلة والحقيقية، حتى يصل إلى مرحلة يصبح الدين فيها وبالاً على الإنسان ذاته، ويتحول الدين من كونه رحمة وحبًا وجمالًا ويسرًا إلى قسوة وشدة وعسرًا، وبدلًا من أن تكون تشريعات الدين «فاتقوا الله ما استطعتم» (التغابن: 16)، و«لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها» (البقرة: 286)، و«إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، ولنْ يُشَادَّ الدِّينَ أحَدٌ إلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وقَارِبُوا، وأَبْشِرُوا، واسْتَعِينُوا بالغَدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشيءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ» (البخاري، صحيح البخاري، رقم 39)، و« إنَّ هذا الدِّينَ متينٌ فأوغلوا فيهِ برفقٍ» (السخاوي، ج1، 13)، تتحول تشريعات الدين من خلال تكريس الكراهية والعنف اللغوي الديني إلى تشريعات مجافية لقيم التسامح الديني، وذلك بسبب التأكيدات اللغوية التي يتم إنتاجها باسم الدين من لدن مناصري التطرف وخطاب العنصرية والكراهية، أولئك الذين لا يحسنون توجيه لغتهم الدينية نتيجة تلقيهم الدين بذات اللغة العنيفة التي يستعيدون إنتاجها

ويتمثلونها بوصفها هي الدين الصحيح والقوي (النغيمشي، 2014).

وهكذا يصبح القتل والتمّييز بين النّاس على أساس الجنس أو الدّين أو المذهب أو القوميّة أو اللّون(...)، مساويا للصّلاة أو غيرها من القيم الدّينيّة الخالصة في لزومها، لأنّها كلّها تعاليم "دينيّة" في نظره واعتقاده. هذا الاشتباك بالمحيط والبيئة يحوّل جزءا من تعاليم الدّين إلى "أصل" ومنبع للكثير من السّلوكيات المتطرّفة، والتّصوّرات المشبعة بقيم الكراهيّة ورفض الآخر (العلوي، 2020).

إن هذه الخطابات المتطرفة التي تحض على الكراهية، هي الدعامة الناقلة للمعرفة اللسانية الجمعية التي تتقاسمها الجماعة اللغوية أو تتقاسمها الجماعات المتطرفة مع أتباعها. وداخل هذه الخطابات أيضا يتم النظر إلى الكراهية- بوصفها ممارسة لغوية- باعتبارها سبّا وشتمًا وتوبيخًا وتقريعًا ولومًا وإكراهًا وشدة وإجبارًا وتصرّفًا ضدّ إرادة الآخرين وتهديدًا وتهجمًا وجرحًا وإيذاءً وعدوانًا.

ولا ينكر أحد أهمية الخطاب الديني في تشكيل ثقافة مجتمعاتنا التي تتصف بالتدين بشكل عام، وفي هذا المجال لا بد من التركيز على توعية رجال الدين بعدم الترويج للأفكار المتطرفة، والتأكيد على قيم المحبة والتسامح والوسطية والاعتدال التي أكدت عليها الأديان السماوية كافة، وتطوير لغة حوار جديدة يفهمها الشباب، وتؤثر فيه تعتمد على الإقناع والمنطق، وتقديم القدوة الحسنة، ونشر نماذج التميز وتصحيح المفاهيم المغلوطة ( العقاربة والحياري والمومني والروابدة وملكاوي، 2015، ص: 13).

**4. إستراتيجية مناهضة خطاب الكراهية ومنعه**

لقد ارتبط خطاب الكراهية بالتاريخ الإنساني لأنه يرتبط بالطبيعة الإنسانية الشّريرة وغير السّويّة. وهو ظاهرة يمكن عدها معيارًا للخروج على القواعد والقوانين والميل إلى العدوان على الأنفس والممتلكات بما في ذلك التعدي السافر على حقوق الآخرين. فالكراهية ليست جديدة، بل لها جذور وامتدادات تاريخية واجتماعية ونفسية وثقافية، وتحدث بنسب متفاوتة في مختلف مجتمعات العالم. إن هذه الظاهرة المدمّرة تتنافى وطبيعة الفطرة الإنسانية السليمة، كما تتنافى وروح التعاليم الإلهية السّمحة والشريعة الإسلامية والقوانين والأنظمة، وكل ذلك يشكل إشارة دالة على أن الأصل في الحياة ومعاملة الإنسان لأخيه الإنسان، هو مبدأ السلم والعفو والتسامح. ويشّكل الخطاب الذي يحض على قيم الكراهية والتمييز والعنصرية الاستثناء الذي لا يلجأ إليه إلاّ المتطرّف العاجز عن التعبير بالوسائل الطبيعية السلمية التي تعدّ اللغة إحدى هذه الوسائل. أضف إلى ذلك عدم ثقة الفرد أو الجماعة بقوة أو صحة الأفكار والقناعات التي

يعتقدونها؛ مما يؤدي إلى فرضها على الآخرين قهرا وإجبارا؛ فعندما يستحيل الإقناع يتم اللجوء إلى القوة. وعليه فإن المسار النهائي لفعل الكراهية ماديا كان أو رمزيا هو المتسبّب في سلسلة من الكوارث المأساوية المتعاقبة التي تبقى آثارها، في غالب الأحيان، محفورة وموشومة في ذاكرة الأفراد والجماعات؛ لأن الكراهية لا تولد إلا كراهية مضادة. ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى الأسباب الصريحة والضمنية الكامنة وراء ثقافة الكراهية؛ إذ عدّ بعضها هذه الظاهرة إفرازًا طبيعيًا لتنشئة أسرية غير سوية، وأوضاع اقتصادية متدهورة، وعلاقات اجتماعية يشوبها العنف والحقد، واعتبارات ثقافية يحكمها الجهل والتخلف والعدوانية والفهم غير الصحيح لما يدور في محيط الفرد، وهذا ما عبرت عنه كل التغريدات التي جاءت بلغة عامية. وقد أسهم في إذكاء خطاب الكراهية، تراجع الدور التربوي السليم للمدرسة والجامعة والأسرة، وهو ما يهدد المنظومة الأخلاقية والقيمية لمجتمعاتنا في ظل ثورة الإعلام والاتصال، وما تبثه الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي من أفكار وقيم سلبية في كثير من الأحيان مما ينعكس على النسق القيمي لأبنائنا، ويهدد بجيل أكثر عنفًا وأشد كرها من سلفه.«فهناك جرائم جديدة أصبح المجتمع يعيش على إيقاعها ولم يعهدها من قبل، إضافة إلى ارتفاع معدلات جنوح الأطفال والمراهقين في صفوف الجنسين معا، فضلا عن العنف اللفظي والرمزي بين الناس في الشارع أو المدرسة أو المؤسسات الرسمية للدولة، والذي قد يفضي إلى تولد نزعة الانتقام وانتزاع الحقوق بالقوة، فيما يشبه تمردا ضد مؤسسات الدولة ونزعا للمصداقية عنها. وهذا يعني أن ثمة مجموعة من العوامل تتضافر فيما بينها لإفراز العنف في المجتمع سواء أكانت أسبابًا اجتماعية أم اقتصادية أم نفسية أم ثقافية أم دينية، وهي كلها عوامل تهدد الأمن والسلم الاجتماعي، لأن العنف يمثل عدوى تنتقل بين الأفراد والجماعات والمناطق المختلفة، وتؤثر بالسلب على مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية في المجتمع» ( ميلة، 2015 ).

لقد أصبحت بعض وسائل التواصل الاجتماعي اليوم من الدّعامات الرئيسية التي تساهم في نشر الكراهية والتمييز، ممّا جعل التعصب أمرا شائعا ومعتادا. ويثير هذا الانتشار في المقام الأول مسألة أهمية وفعالية السياسات والوسائل والإجراءات المتخذة، ولاسيما التدابير الأمنية والقانونية والوقائية كما يثير تساؤلات حقيقية حول المداخل الفعلية للحّد من هذا الانتشار وآفاق ورهانات منعه.فقد ورد في وثائق مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، أن ثمة طرق عديدة لمناهضة خطاب الكراهية ومنعه. ومن بينها:

1. رفع مستوى الوعي من خلال إجراء دورات تدريبية محلية، وتثقيف الأصدقاء وأفراد العائلة بشأن مخاطر التمييز والتعصب.
2. الإبلاغ عن منشورات وسائل التواصل الاجتماعي التي تنشر الشائعات أو المعلومات الخاطئة.
3. إغراق فضاء وسائط التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية بالرسائل الإيجابية الداعية إلى السلام والتسامح.
4. دعم الأفراد أو الجماعات التي يستهدفها خطاب الكراهية، وتشجيع صانعي السياسات على اتخاذ إجراءات ضد اللغة العنيفة أو السياسات التمييزية.
5. استضافة ورش عمل بشأن الصحافة المراعية لظروف النزاع من أجل مساعدة الصحفيين على تطوير القدرات الأخلاقية لتحديد مصادر النزاع، ونقل الأخبار نقلًا عادلًا ودقيقًا.
6. تشكيل لجان للإنذار والاستجابة المبكرين على الصعيدين الوطني والمحلي لرصد خطاب الكراهية وأشكال التحريض على العنف الأخرى.

ولمناهضة هذا الخطاب لا بد من إيلاء الأهمية لمجموعة من المداخل الحقيقية أهمها:

1. المدخل التربوي
2. المدخل الديني
3. المدخل الأمني والقانوني وتفعيل التشريعات
4. المدخل الإعلامي
5. تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني

**استنتاجات**

إن دراستنا لخطاب الكراهية بأنواعها- في مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا في تويتر- وفكّ شفراته دلاليا وتداوليا جعلنا نتبيّن مدى خطورته الموصلة للفتن والعنف والإجرام والتخلف. ولم تكن اللغة التي يوظفها هذا الخطاب بريئة قط. فبقدر ما كانت آلية لترجمة الإحساس والتعبير عنه، كانت كذلك آلية للتزييف ووسيلة للصراع والسّب والشتم والتهديد وتبرير العنف. وهو ما جعلنا نستنتج على مدار هذه الدراسة أن:

- أيّ خطاب يحض على الكراهية، هو تعبير ظاهر عن قصد تواصلي لشيء يتضمن قيمة سلبية تستبطن نزعة شريرة؛ وتعدّ دلالة هذه القيمة الأكثر بروزًا في التلفظ، أو في الخطاب كما في حالة: التهديد والإهانة والسب، والقذف والاتهام، واللوم والإجبار...
- أيّ خطاب يحض على الكراهية، هو تعبير عن عدم احترام إرادة الآخرين؛ والتعامل معهم وهو تمييز على أساس العرق واللون والجنس والدين واللغة... وهذا التعبير هو السّمة البارزة في التلفظ أو في الخطاب كما في حالة: الحظر، والإجبار والإكراه...

- أيّ خطاب يحض على الكراهية، هو تعبير عن صراع ناتج عن تناقض بين مصالح على حساب مصالح أخرى، وهذا الصراع هو السّمة البارزة في التلفظ، أو في الخطاب، كما في حالة: التناقض، والتنصل، والتنكر، والدحض...
- أيّ خطاب يحض على الكراهية، هو بداية لـ»عنف فعلي»؛ لأن من يقول شيئًا، كما أدرك ذلك فيلسوف اللغة جون أوستن؛ فإنه «يقوم بفعل شيء»، أو عندما نقول نفعل.
- أيّ خطاب يحض على الكراهية له تأثيراته السلبية في منظومة القيم الدينية والاجتماعية والثقافية.
- ولمناهضة خطاب الكراهية لا بد من إستراتيجية تهدف إلى:
- تكثيف جهود هيئة كبار العلماء والباحثين في مجال اللغة وعلماء التربية والاجتماع والمفكرين ورجال الأمن والقانون وخبراء الإعلام... كلٌ من موقع تخصصه وزاوية نظره، في نشر قيم الإسلام العليا ومقاصده الجليلة وتحقيق الأمن الأخلاقي والقيمي والفكري في المجتمع، ونشر فكر التوسط والاعتدال المنبثق من سماحة هذا الدين وقيمه ومثله العليا، ومواجهة فكر التطرف والغلو، وتوضيح المصطلحات والقضايا محل اللبس عند أصحاب الفكر المنحرف أو من يتعاطفون معهم، وتبيين مدلولاتها الشرعية، وتوضيح مفهوم الأمن الفكري والأخلاقي والقيمي، وتعزيزه في قلوب الناس، وتحقيق التواصل بين مختلف الشرائح المجتمعية وعموم المواطنين.
- بناء إستراتيجية ثقافية دينية أمنية إعلامية اجتماعية تربوية مدنية لدحر الفكر المتطرف المحرض على الكراهية، يشارك في بنائها المتخصصون الذين عُرف عنهم الولاء والإخلاص للوطن وقادته وأبنائه.
- تشجيع البحث العلمي الذي ينبذ قيم الكراهية والعنف والتطرف والعمل على نشره وإشاعته.
- إبعاد كل من يحمل فكرًا دينيًّا متطرفًا من إمامة المساجد وخطابة الجوامع، ومن كافة المصالح التربوية والتعليمية، وكل من يستخدم الكراهية والعنف اللفظي وسيلة لإيصال فكرته ونشر آرائه.
- تطوير برامج أمنية على شبكة الإنترنت لكشف الجرائم الإلكترونية والوقاية من الأفكار الهدامة عبر هذه الشبكة، وتفعيل القوانين التي تجرّم ذلك، ووضع عقوبات رادعة لمرتكبيها.
- العمل على نشر فكر الوسطية والاعتدال في الدين، وبث روح قيم المواطنة، وقيم حقوق الإنسان، وغرسها في نفوس الناشئة

والشباب، وبالذات حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي واحترام القوانين والشرائع الداعية لقيم الحب والسلام والإخاء.

**شكر وعرفان**

تم تمويل هذا العمل من قبل جامعة جدة، جدة، المملكة العربية السعودية، بموجب منحة رقم (UJ - 21 - IMT - 2) وعليه يقر المؤلف بالشكر للدعم التقني والمالي لجامعة جدة.

This work was funded by the University of Jeddah, Jeddah, Saudi Arabia, under grant No. (UJ-21-IMT-2). The authors, therefore, acknowledge with thanks the University of Jeddah technical and financial support.

## المصادر والمراجع

### أولاً/ المصادر والمراجع العربية:

باتريك شارودو، و دومينيك منغونو. (2008م). معجم تحليل الخطاب، ترجمة المهيري عبد القادر، صمود حامدي، تونس: دار سيناترا.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (2002) صحيح البخاري، لبنان: دار ابن كثير، ط1.

التوحيدي، أبو حيان، الإمتاع والمؤانسة، مناظرة التوحيدي لابن عبيد حول البلاغة والحساب، تحقيق: أحمد أمين، أحمد الزين، ج1، بيروت: المكتبة العصرية.

جورج صدقة، وجوسلني نادر، وطوين مخايل. (2015م). التحريض الديني وخطاب الكراهية. مؤسسة مهارات. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

دايك فان. (2000م). النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، المغرب، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.

الراجي، محمد. (2015م). قراءة في كتاب: أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي.
bookrevisi/ar/net.aljazeera.studies//:http
html.201512278418463737/12/2015/on

الرحامنة، ناصر. (2018م). خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الأردن دراسة مسحية. قسم الصحافة والإعلام. كلية الإعلام. الأردن: جامعة الشرق الأوسط.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (1418 ه). الأجوبة المرضية فيما سئل عنه من الأحاديث النبوية، الرياض: دار الراية، ط1.

السُّلمي، عبد اللطيف. (2016م). معجم الألفاظ السياسية في صدر الإسلام –مقاربة دلالية –، الأردن: كنوز المعرفة.

السُّلمي، عبد اللطيف. (2017م). العنف اللفظي وبلاغة التحريض خطاب داعش: الاستقطاب واستدراج الأتباع، الإمارات العربية المتحدة: مركز المسبار للدراسات والبحوث.

الشهري، عبدالهادي بن ظافر. (2004م). استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، الطبعة الأولى، ليبيا/ لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

العقاربة فاطمة، والحياري سناء، والمومني خلود، والروابدة منال، وملكاوي أنسام. (2015م). ورقة سياسات التصدي لخطاب الكراهية عبر الإنترنت. المملكة الأردنية الهاشمية: مركز «هي» للسياسات العامة.

عبد الرحمن طه. (1998م). اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء.

العلوي، حسن. (2020م). جذور خطاب الكراهيّة وأصول التّطرف الدّينيّ نقد وتوثيق. صحيفة الأوان.

الفيس بوك في الأردن دراسة مسحية. قسم الصحافة والإعلام. كلية الإعلام. الأردن: جامعة الشرق الأوسط.

https:// / www.alawan.org/2020/04/23/
غوتيريش، أنطونيو. (2019م). خطاب الكراهية نار سارية في الهشيم. منظمة الأمم المتحدة.
https:// / www.un.org/sg/ar/sg/content/articles/2019-06-18/the-wildfire-of-hate-speech
لوسركل، جان جاك. (2005). عنف اللغة ترجمة وتقديم د. محمد بدوي. مراجعة د. سعد مصلوح المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الثانية، بيروت.
ليوني، ماسيمو. (2016م). سميائيات الأصولية الدينية خطاباتها وبلاغتها وقوتها الإقناعية ترجمة: عبد الله بريمي، الأردن: دار كنوز المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
مختار عمر، أحمد ، (1988م) علم الدلالة،ط. 5، القاهرة: عالم الكتب.
المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة. (2015م). ورقة إشكالية ملتقى مؤتمر ظاهرة العنف في اللسان والأدب، الجزائر ينظر: موقع http:// / diae.net/19461
مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات «كايسيد». (2019م). ما هو خطاب الكراهية؟، الرابط: https:// / www.kaiciid.org/ar/news/events-news/
نادر، أنطونيوس. (2019م) خطاب الكراهية والسّؤال المؤلم– مقاربة فلسفيّة (ج.ل أوستن – أنموذجًا)– https:// / net.mana/archives/2501
النغيمشي، عبد الله.(2014م). العنف اللغوي «الديني نموذجًا»:http:// / www.acrseg.org/3735
اليونيسكو. (2015م). تقييم الإعلام في الأردن. عمان: إصدارات مكتب اليونيسكو في عمان.

Malkawi, A. (2015). Addressing Hate Speech Online Policy Paper. Jordan : Heya Center for Public Policy.
Al Alawi, H. (2020). The roots of hate speech and the origins of religious extremism are critique and documentation. Al-Awan Newspaper. Link : https://www.alawan.org/2020/04/23.
Al Buḫārī, Muḥammad Ismāʿīl. (2002) ṣaḥīḥ al-Buḫārī, Lebanon: Dār Ibn Kaṯīr, 1st ed.
Al Ngaimshi, A. (2014) Linguistic Violence "Religious Dialect as a Model" link : http://www.acrseg.org/3735.
Al Rahmanh, N. (2018). Hate speech on Facebook in Jordan, a survey. Department of Journalism and Media. College of Media. Jordan: Middle East University
Al Raji, M. (2015). Readings in the book : The Ideology of Social Media, link: http://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2015/12/201512278418463737.html.
Al Saḫāwī, Muḥammad bin ʿAbd Al-Raḥmān. (1418 H D) Al-Agwiba al-murḍiya fīmā suʾil ʿanhu min al-aḥādīṯ al-nabawiyya, Taḥqīq Muḥammad Isḥāq Muḥammad Ismāʿīl, Al-Riyāḍ: Dār al-Rāya, 1st ed.
Al Shehri, A. D. (2004). Discourse Strategies, a deliberative linguistic approach, Libya / Lebanon : The New United Book House.
Al Sulami, A. (2016). Dictionary of Political Words in Early Islam - A Semantic Approach, Jordan : Treasures of Knowledge.
Al Sulami, A. (2017). Verbal Violence and Rhetoric of Incitement ISIS Discourse: Attracting and Attracting Followers, United Arab Emirates: Al-Mesbar Center for Studies and Research.
Al Tawheedy, A. Amusement and sociability, the monotheistic debate by Ibn Ubaid on rhetoric and arithmetic, edited by: Ahmed Amin, Ahmed Al-Zein, Part 1, Beirut : The Modern Library.
Charaudeau, P., Manguno, D. (2008). Dictionary of Discourse Analysis, translated by Al Muhairi A. Samoud H. Tunisia: Sinatra House.
Cohen-Almagor R. (2011). « Fighting Hate and Bigotry on the Internet », Policy and Internet.
Dyke, Fan. (2006). Text and context, an investigation of research into semantic and deliberative discourse, translated by: Abdelkader K. Morocco, Casablanca: East Africa.
George, S.Josaleeny, N.tween, M. (2015). Religiousincitement and hate speech. SkillsFoundation. United Nations Development Programme.
Guterres, A. (2019) The wildfire of Hate speech, The United Nations, link: https://www.un.org/sg/ar/content/sg/articles/2019-06-18/the-wildfire-of-hate-speech


## ثانياً/ المصادر والمراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

Al Agarbh, F., Al Hiyari, S., Al Moumni, K., Al Rwabdh, M.,

ticles/2019-06-18/the-wildfire-of-hate-speech.

King Abdullah bin Abdulaziz International Center for Interfaith and Intercultural Dialogue “Kaysid”. (2019). What is hate speech? : https://www.kaiciid.org/ar/news-events/news/.

Leoni, M. (2016). The Semiotics of Religious Fundamentalism, Its Rhetoric, Rhetoric, and Persuasive Power Translated by: Abdullah B. Jordan: Dar Kunooz al-Ma`rifa for Printing, Publishing and Distribution.

Lecercle, Jean-Jacques (2005) The Violence of Langage, Introduced by. Mohammed Badaoui, Revised by : Saad Maslouh, Arab organisation for translation.

Mokhtar Omar, A. (1988). Semantics, the world of books, Cairo.

Nader, A. (2019) Hate Speech and the Painful Question - A Philosophical Approach (J.L. Austin - a model) – link : https://mana.net/archives/2501.

Stewart, K2007) .). Ordinary Affects, Durham, Duke University Press.

Taha, A. (1998). Tongue and Scale or Mental Reproduction, Arab Cultural Center, 1st ed., Casablanca.

UNESCO. (2015). Assessment of the Media in Jordan. Amman: Publications of the UNESCO Office in Amman.

University Center Abdelhafid Bou El-Souf, Mila. (2015). A Problematic Paper : the Conference of the Phenomenon of Violence in Language and Literature, Algeria :http://diae.net/19461.